

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

2 ! 2 ! فدل على أنه لا يعلم ما يقول و القلب هو الملك الذي تصدر الأقوال و الافعال عنه فاذا لم يعلم ما يقول لم يكن ذلك صادرا عن القلب بل يجري مجرى اللغو والشارع لم يرتب المؤاخذة إلا على ما يكسبه القلب من الأقوال و الأفعال الظاهرة كما قال ^ و لكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم) و لم يؤاخذ على أقوال و أفعال لم يعلم بها القلب و لم يتعمدها و كذلك ما يحدث به المرء نفسه لم يؤاخذ منه الا بما قاله أو فعله و قال قوم إن □ قد أثبت للقلب كسبا فقال ^ بما كسبت قلوبكم ^ فليس □ عبد اسر عملا أو أعلنه من حركة في جوارحه أو هم في قلبه إلا يخبره □ به و يحاسبه عليه ثم يغفر لمن يشاء و يعذب من يشاء . واحتجوا بقوله تعالى ^ ان السمع و البصر و الفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا ^ و هذا القول ضعيف شاذ فإن قوله ^ يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم ^ إنما ذكره لبيان أنه يؤاخذ في الأعمال بما كسب القلب لا يؤاخذ بلغو الايمان كما قال (بما عقدتم الايمان) فالمؤاخذة لم تقع إلا بما اجتمع فيه كسب القلب مع عمل الجوارح فاما ما وقع في النفس فإن □ تجاوز عنه ما لم يتكلم به أو يعمل و ما وقع من لفظ أو حركة بغير قصد القلب و علمه فانه لا يؤاخذ به .

و (أيضا) فاذا كان السكران لا يصح طلاقه و الصبي المميز تصح